

رسائل من بعيد

الرسالة الخامسة

مهام التنظيم البروليتاري الثوري للدولة

صيغت المهام الحالية للبروليتاريا الثورية في روسيا، في الرسائل السابقة، كما يلي:

(١) معرفة كيفية التصدي بالشكل الأضمن للمرحلة التالية من الثورة أو الثورة الثانية، التي

(٢) يجب أن تنتقل سلطة الدولة من أيدي حكومة الملاكين العقاريين الكبار والرأسماليين (أمثال غوتشكوف ولفوف وميليوكوف وكرنسكي) إلى أيدي حكومة العمال والفلاحين الفقراء.

(٣) على هذه الحكومة أن تتنظم على شكل سوفيات (مجالس) النواب العمال والفلاحين، أي بتعبير آخر

(٤) عليها أن تهدم، أن تلغي كلياً جهاز الدولة القديم الخاص بجميع البلدان البرجوازية – الجيش، الشرطة، جسم الموظفين، باستبداله

(٥) بتنظيم للشعب المسلح لن يكون له طابع جماهيري فحسب، بل يشمل الشعب بأجمعه.

(٦) إن حكومة كهذه فقط، "كهذه" من حيث طبيعتها الطبقيّة ("الديموقراطية الثورية للعمال والفلاحين") وأجهزتها الإدارية ("الميليشيا البروليتارية")، هي قادرة على حل مشكلة الساعة الأساسية بفعالية، تلك المشكلة الصعبة للغاية والملحة جداً،

التي تشتمل على إحراز السلم، لا سلم امبريالي، ولا صفقة معقودة بين أقطاب امبريالية من اجل تقاسم الغنيمة التي نهبها الرأسماليون وحكوماتهم، بل سلم دائم وديموقراطي حقا، لا يمكن تحقيقه دون أن تنفجر الثورة البروليتارية في عدة بلدان.

(٧) ليس انتصار البروليتاريا ممكنا، في روسيا، في المستقبل الأقرب، إلا إذا سمحت خطواتها الأولى بان تؤمن للعمال مساندة الأكثرية الساحقة من الفلاحين المناضلين في سبيل مصادرة كل الملكية العقارية الكبيرة (وتأميم الأرض كلها، إذا أقرنا بان برنامج الـ "١٠٤" الزراعي بقي، من حيث جوهره، برنامج الفلاحين).

(٨) وبالارتباط بهذه الثورة الفلاحية وعلى أساسها تصبح ممكنة وضرورية المبادرات اللاحقة للبروليتاريا، المتحالفة مع العناصر الفقيرة من الفلاحين، بهدف الرقابة على الإنتاج وتوزيع المنتجات الأكثر أهمية، وإدخال "نظام العمل الإجباري"، الخ. هذه الإجراءات يفرضها، بضرورة مطلقة، الوضع الناتج عن الحرب والذي لن تعمل مرحلة ما بعد الحرب إلا على مفاقمته من نواح عديدة. إذا نظرنا إليها في مجملها وتطورها، نرى أن هذه الإجراءات تشكل انتقالا نحو الاشتراكية، التي لن تقام في روسيا مباشرة، دفعة واحدة، دون إجراءات انتقالية، إلا أن تحقيقها ممكن تماما ويفرض نفسه بإلحاح اثر تدابير كهذه.

(٩) إنها لمهمة ذات ضرورة ملحة أن تشكل، بشكل خاص وبلا تأخير، سوفيات للنواب للعمال في الأرياف، أي سوفيات للعمال المأجورين الزراعيين، متميزة عن سوفيات باقي النواب الفلاحين.

هذا هو، باختصار، البرنامج الذي وضعناه، آخذين بعين الاعتبار القوى الطبقة في الثورة الروسية والعالمية، وأيضا تجربة ١٨٧١ و ١٩٠٥.